جامعة عين شمس
كلية الآداب
قسم التاريخ

الحياة العلمية في إقليمى برقة وطرابلس

من قيام الخلافة الفاطمية إلى سقوط دولة الموحدين

(٢٩٦- ٦٦٨ هـ / ٩٠٩- ١٢٦٩م)

لنيل درجة الدكتوراه فى الآداب

مقدمة من

هاشم منصور مفتاح بدر

تحت إشـــراف

أ. د / محمد نصر عبدالرحمن
أستاذ مشارك بقسم التاريخ
كلية الآداب جامعة عين شمس

أ. د / سنـد أحمد سند
أستاذ مشارك بقسم التاريخ
كلية الآداب جامعة عين شمس

العام الجامعى ٢٠١٢

جامعة عين شمس
كلية الآداب
قسـم التاريخ

صفحة العنوان

اسم البـــاحث : هاشم منصور مفتاح بدر

الدرجة العلمية : دكتوراه

القسم التابع له : قسم التاريخ

اســـم الكليـــة : كلية الآداب

اســـم الجامعة : جامعة عين شمس

سنـــة المنح : ٢٠١٢م

جامعة عين شمس
كلية الآداب
قسم التاريخ

اسم البـــاحث : هاشم منصور مفتاح بدر

عنوان الرسالة : الحياة العلمية في إقليمى برقة وطرابلس من قيام الخلافة الفاطمية إلى سقوط دولة الموحدين
(٢٩٦- ٦٦٨ هـ / ٩٠٩- ١٢٦٩م)

اســم الدرجة : دكتوراه

الإشراف

أ . د / محمد نصر عبدالرحمن — **أستاذ مشارك بقسم التاريخ**
كلية الآداب – جامعة عين شمس

أ . د / سند أحمد سند — **أستاذ مشارك بقسم التاريخ**
كلية الآداب – جامعة عين شمس

تاريخ البحث : / / ٢٠١٢

الدراسات العليا :

ختم الجامعة	**أجيزت الرسالة بتاريخ**
/ / ٢٠١٢	**/ / ٢٠١٢**
موافقة مجلس الكلية	**موافقة مجلس الجامعة**
/ / ٢٠١٢	**/ / ٢٠١٢**

كلية الآداب
قسم التاريخ

لجنة الحكم والمناقشة

اسم البـــاحث : هاشم منصور مفتاح بدر

عنوان الرسالة : الحياة العلمية في إقليمى برقة وطرابلس من قيام الخلافة الفاطمية إلى سقوط دولة الموحدين
(٢٩٦- ٦٦٨ هـ / ٩٠٩- ١٢٦٩م)

اســم الدرجة : دكتوراه

لجنة الحكم والمناقشة

أ . د / محمود إسماعيل عبدالرازق	أستاذ متفرغ بقسم التاريخ – كلية الآداب جامعة عين شمس	رئيساً
أ . د / نريمان عبدالكريم	أستاذ التاريخ الإسلامى بكلية الآداب شبين الكوم – المنوفية	عضواً
د / محمد نصر عبدالرحمن	أستاذ مساعد بقسم التاريخ كلية الآداب – جامعة عين شمس	مشرفاً
د / سند أحمد سند	أستاذ مساعد بقسم التاريخ كلية الآداب – جامعة عين شمس	مشرفاً

تاريخ البحث : / / ٢٠١٢

الدراسات العليا :

ختم الجامعة
/ / ٢٠١٢

أجيزت الرسالة بتاريخ
/ / ٢٠١٢

موافقة مجلس الكلية
/ / ٢٠١٢

موافقة مجلس الجامعة
/ / ٢٠١٢

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿إِنْ أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتَطَعْتُ وَمَا
تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾

صدق الله العظيم

سورة هود أية (٨٨)

الإهـــداء

إلى من قدم لي كأس الحياة سلسبيلاً

وجعل لي في العلم إكليلاً

إلى شجرة السنديان ومن كنت منه فرعاً

معلمي ***أبـــــــــــي*** الحبيب .....

إلي من لا أملك لها كفاء .....

وإنما كفاءها على الله .....

إلي من أرست بصدري نفحات روحها ، وغمرتني بنور أريجها ، فملأت ساحة قلبي ضياء ، إلي .... ***أمي*** .....

أطال الله في عمرهما وأمده .....

إلى المودة والرحمة وبسمة الدنيا ... والتي لازمتني وقاسمتني هموم البحث ... وكان لها أكبر الأثر في دعمي وتشجيعي ... ***زوجتي الدكتورة كريمة*** ....

إلى أحبائي أجزائي وأبعاض من روحي " ***أميمة الغالية ويمنه وأحمد*** "..... أبنائي الاعزاء

وإلى روح أستاذنا الفاضل الدكتور / **عبدالمحسن رمضان،** تغمده الله بواسع رحمته وغفرانه .

إلى من أشدُ بهم أزري **أخوتي وأخواتي**

فخراً وحباً وتقديراً .....

فهم وأهلي وأصدقائي لولا دعمهم وتحملهم لأعباء انشغالي وانصهاري في عملـــي وتحملهم لقاموس كلماتي الخاص فترة الدراسة كـــــــــ" قليلاً سآتي ، اتركـــوني لإكمال عملي، ليس لدي وقت ، أعدكم عندما أنهي عملي ســــــــ..... " لما أنجزت عملي هذا .....

إلي كل من ساندني طوال فترة دراستي أهدي جهدي المتواضع ...

❁ الباحث ❁

الشكر والتقدير

الحمد لله الواحد القهّار العزيز الغفّار، تذكرةً لأولي القلوبِ والأبــصار، الذي علم الإنسان البيان، والذي لا أملك سبيلاً لشكره ألا بالسجود لــه حمــداً وشكراً لما وهبه لي من فضل وعون في حياتي ودراستي، أحمدك اللهم فاطر العباد والهادي إلى سبيلِ الرشاد، والصلاة والسلام على سيدنا محمد صاحب الشفاعة، وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان حتى تقوم الساعة ..

أما بعد ،،،،،،

فما أن تمت دراستي حتى أحسست بكلمات الشكر تنهال على وتــشير بأصابع الشكر والعرفان لمن كان دليلي كما يكون الــنجم الــساري للتائــه بالصحراء، الاستاذ الفاضل الدكتور: **أ. د. محمد نصر عبد الرحمن**، وكذلك إلى الاستاذ الفاضل الدكتور: **أ. د. سنـــــد أحمد سند**، اللذان تكرما علــى بإحسانهم والأشراف على هذا البحث، وإلي ما أبدياه من صبر ووقت وسعة بال معي، أرفع إليهما أسمى كلمات الشكر والتقدير، ولا أُبالغ إن قلت – أننا نعرف كثيراً في حياتنا من يقول أنه يعلم – ولكن نادراً ما نصادف أُســاتذة مثلهما يُعلمُننا كيف نتعلم، لذلك لا أملك لهُم في هذا المُقام من كلمات الــشكر إلا أن أردد عن ابن عيينه قوله:

لو كنتُ أعرف فوق الشُكر منزلةً أوفى من الشُكر عند الله في الثمنِ

أخلصتها لك من قلبي مهذبـــــة حذراً علي مثل ما أوليت من حسنِ

كما يقضي واجب الوفاء ورد الإحسان بالإحسان أن أتوجــه بالــشكر والتقدير لكل من **الدكتور الفاضل / صالح مصطفى المزيني**، و**الدكتور/ على سميو**، و**الدكتور الفاضل / صلاح أحمد عثمان، الدكتور / صلاح الجبيلي،**

الدكتور / صلاح سعد، الدكتور / عبده كساب، الدكتور / عادل الكاسح، لما قدموه لي من مد يد العون والمساعدة.

كذلك الشكر موصول الي الاخوة العاملين بمكتبة جامعة عين شمس ومكتبة جامعة القاهرة المركزية ومكتبة دار الكتب الوطنية المصرية الاسكندرية، والمعهد المخطوطات العربية بالقاهرة، ومكتبة دير الدومنيكان، ومكتبة الحرم المكي بالمملكة العربية السعودية، ومكتبة دار الكتب الوطنية ببنغازي ومكتبة جامعة قار يونس، ومكتبة جامعة طرابلس لما قدموه من مساعده فجزاهم الله عن خيراً.

كما أتوجه بالاعتذار لمن غفلت عن ذكر اسمه وجزى الله الجميع عني كل خير.

وأُذكر... وأنا اقدم هذا البحث الذي نقشت حروفه بمداد جهدي وأدائي، وأبرزت صوره بألوان حرصي وانتمائي، وسطرت كلاماته بأيامي وأوقاتي، بأنه يبقى الكمال لله وحده، ولعل خير من عبر عن هذا العماد الأصفهاني إذ يقول:

" ..... **إني رأيتُ أَنه لا يكتبُ أَحد في يومه إلا وقالَ في غده : لو غُيِّرَ هذا لكان أَحسن، ولو زيد هذا لكان يُستحسن، ولو قُدِّمَ هذا لكان أفضل، ولوتُرك هذا لكان أَجمل، وهذا من أَعظم العِبَرِ، وهو دليل على استيلاء النقص على جملة البشر ...**"

ولا يسعني إلا أن أدعو " **اللهم إني أشهدك أنني قد بذلت ما تيسر لي من الأسباب، وأن توفيقي من عندك، وتقصيري من نفسي، أسأل الله أن يُسدد خُطاي وأن يُلهمني الرشد، إنه ولي ذلك والقادر على جعل عملي مقبولاً ....**"

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

محتويات البحث

الموضوع	الصفحة
المقدمة	أ
الفصل الأول **لمحة جغرافية لإقليمى برقة وطرابلس**	١ – ٣١
برقة لغة واصطلاحاً	٢
طرابلس لغة واصطلاحاً	٣
الموقع والحدود	٥
التضاريس	١٠
المناخ	١٥
الطرق البرية	١٦
الموانئ البحرية	١٩
عناصر السكان	٢٠
الفصل الثاني **الأوضاع السياسية والاقتصادية لإقليمى برقة وطرابلس** **منذ القرن الثالث وحتى نهاية القرن السابع الهجرى**	٣٢ – ٨٣
أوضاع برقة وطرابلس السياسية قبيل قيام الدولة الفاطمية بالمغرب	٣٣
– الاباضية في طرابلس	٣٣
– برقة وطرابلس في عهد دولة الاغالبة	٣٩
– حكم الدولة الطولونية لبرقة	٤٣
برقة وطرابلس قبيل قيام الخلافة الفاطمية في المغرب	٤٦
برقة وطرابلس في ظل الحكم الفاطمي	٥٠
احوال برقة وطرابلس اثناء انتقال الخلافة الفاطمية لمصر	٥٣

الموضوع	الصفحة
– إمارة بني زيري على برقة وطرابلس	٥٥
– الحكم الايوبي لبرقة	٦٠
– الإمارة الزناتية لطرابلس	٦٢
– هجرة قبائل بني سليم وبني هلال إلى برقة وطرابلس	٦٤
هجمات النورمان على طرابلس	٦٧
ولاية بني مطروح لطرابلس	٦٩
سيطرة الموحدون على طرابلس	٦٩
أوضاع برقة وطرابلس الاقتصادية	٧٣
– الزراعة	٧٣
– الرعي	٧٦
– الصناعة	٧٧
– التجارة	٨٠
الفصل الثالث **أثر المذاهب الدينية على الحياة العلمية في برقة وطرابلس**	٨٤–١٢١
المذاهب السنية	٨٦
– المذهب المالكي	٨٦
– المذهب الحنفي	٩٢
– المذهب الشافعي	٩٥
المذهب الشيعي	٩٦
المذهب المعتزلي	١٠٦
المذهب الاباضي	١٠٩

الموضوع	الصفحة
الفصل الرابع **دُور العلم في برقة وطرابلس وأثرها على الحياة العلمية** **منذ القرن الثالث وحتى نهاية القرن السابع الهجري**	١٢٢-١٦٤
تأثير دول الجوار على الحياة العلمية لبرقة وطرابلس	١٢٣
المؤسسات العلمية والمراكز الثقافية	١٣٦
الفصل الخامس **الحياة العلمية في إقليمي برقة وطرابلس من قيام الخلافة** **الفاطمية الي سقوط دولة الموحدين**	١٦٥-٢٠٧
العلوم النقلية في برقة وطرابلس	١٦٦
– العلوم الدينية	١٦٦
– العلوم الادبية	١٩١
العلوم العقلية في برقة وطرابلس	١٩٨
– علم التاريخ	١٩٨
– العلوم التطبيقية	٢٠٣
الخاتمـــة	٢٠٨
الملاحـــق	٢١٥
قائمة المصادر والمراجع	٢٣٢
ملخص البحث	

المقدمـــة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رســولنا الكــريم المبعــوث رحمة للعالمين السالفون منهم والقادمون والموعودون في لقائه يوم العرض العظيم ليشفع لهم عند الرحمن الرحيم، نبي الرحمة وهادي الأمة وخاتم النبوة وعلى آلــه وأصحابه الطيبين الغر الميمين، وسلم تسليمًا كثيراً وبعد ..

قد اهتمت كتب التاريخ عامة والمغرب الإسلامي خاصة بتــدوين التــاريخ السياسي لهذه البلدان وأطنبت هذه الكتب في الحديث عنها بإسهاب مبينة الأحــداث التاريخية التي جرت حتى كادت أن ترسم لنا صورة واضحة عن تلك الأحــداث، والدارس في هذا المجال لا يجد مشكلة في ذلك ولكن هذه المصادر أغفلت جانبــاً مهماً من جوانب التاريخ إلا وهو التاريخ الحضاري لتاريخ المغــرب الإســلامي عامة وبرقة وطرابلس خاصة مما جعل هذا الجانب محط أنظار الدارسين ليــدلوا بدلوهم في هذا الجانب، والذي جعلهم يبذلون كل جهدهم ليظهروا جانباً من جوانب التاريخ المهمة إلا وهو التاريخ الحضاري، وبينما إن لإقليمــي برقــة وطــرابلس أهمية كبرى في تاريخ المغرب الإسلامي باعتباره حلقة وصل بين بلــدان العــالم الإسلامي، وبحكم الموقع الجغرافي كان إقليمي برقة وطرابلس البوابة التي أدخلت العرب إلي المغرب الإسلامي أيام الفتح الإسلامي، وأوجدوا فــي مــدنهن نقطــة انطلاق من خلالهن إلى فتح المغرب وما يليه، وكذلك العكس في هجرات ووفــود الحجاج إلي المشرق الإسلامي، وهجرات القبائل القادمة إلي المغرب والمتراجعــة من الأندلس بعد سقوطه، كما كانت لطرابلس وبرقة أهميــة كبــرى فــي الفــتح الإسلامي في إفريقيا جنوب الصحراء، وذلك بسبب تدفق التجار من الإقليمين إلي إفريقيا الجنوبية.

لقد نظر الباحث في دراسته لموضوع الحياة العلميــة فــي إقليمــي برقــة وطرابلس من قيام الخلافة الفاطمية الي سقوط دولة الموحدين (٢٩٦- ٦٦٨ هـــ / ٩٠٩- ١٢٦٩م)، محاولة منه في الكشف عن جانــب مــن جوانــب التــاريخ

الحضاري لهذه المنطقة رغم ما واجهته من مشكلات كثيرة منهـا نـدرة المـادة التاريخية التي تتحدث عن موضوعات بهذا الشكل، وأن ما درس منها كـان فـي ثنايا الكتب وفي عناوين داخلية فقرر الباحث أن يضع هـذه المـشكلة موضـوع دراسته ليسهم من بين الذين يسهمون في الكشف عن صفحات التاريخ الحـضاري الضائعة لكافة أقطارنا الإسلامية وقد واجهت الباحث مشكلات كبيرة من أهمها:

- صعوبة الفصل بين أقاليم المغرب الإسلامي كافـة ومـدن إقليمـي برقـة وطرابلس خاصة نظرا لتداخل هذه المدن بين بعضها البعض، ممـا أخـذت من الباحث الوقت الكبير في الفصل منها لتشابه أسماء المدن والقبائـل فـي العالم الاسلامي كافة وبلد الدراسة خاصة

- ندرة المخطوطات والمصادر والمراجع التي تتحدث عـن الحيـاة العلميـة بالإقليمين بصفة خاصة، وقد يرجع الباحث هذه المشكلة لعدة أسـباب منهـا أولاً : اهتمام أغلب الدراسات التي تحدثت عن برقة وطـرابلس فـي هـذه الفترة بالتاريخ السياسي وأهملت التاريخ الحضاري منها.

ثانياً: ضياع أغلب أسماء علماء عند المترجمين لتلقبهم بعدة ألقاب سـقطت بعضها بسبب الترحال والتنقل وتغيير الموطن الأصلي لهم نتيجة لـرحلات العلم، التي كانوا يقيمون بها حتى أدى ذلك إلي خلاف بين الكتَّاب المحـدثين بأن أصبح كل واحد منهم ينسب العالم إليه دون وضع آلية واضحة في تحدد النسب سواء بموطن الولادة أو الوفاة أو السكن، أو العمل، ولنا فـي ابـن منظور مثل واضح بأن تم نسبه إلي مصر وتونس وطرابلس الغرب ومازلنا إلي اليوم هذا في جدل.

- تعرض أغلب المكتبات للخراب والسرقة والحريق والإهمال، وكـان ذلـك على مر العصور نذكر منها، محاربة الفاطميين للمذاهب الأخرى وما نـتج عنه من إحراق وتلف كتب مخالفيهم، كذلك هجمات قبائل بني سـليم وبنـي هلال على المغرب العربي خصوصاً وبرقة وطرابلس بصفة خاصة، وفـي

العصر الحديث الاستعمار الإيطالي وما نتج عنه من سرقة للتراث العربي، وتدمير دور علم ومكتبات كانت تحوي الكثير من الكتب النـــادرة، محاولـــة القادة العرب في القضاء على تاريخ سابقيهم من أنظمة .

وعلى الرغم مما سبق حاول الباحث بذل كل طاقاته للتغلـــب علـــى هـــذه الصعاب بالبحث المستمر أين ما كان تواجد الباحث عن المعلومات اللأزمة لـــسد العجز في المادة التاريخية، وكانت كتب التراجم والسير والرحلات خيـــر ســـبيل للباحث في جمع ما فقد من المعلومات، مستخدماً في ذلك منهج السردي والمقارنـــة بين النصوص واستخراج الحقائق التاريخية منها.

ومما توفر للباحث من مادة تاريخية، وبعد دراستها وتحليلهـــا وصـــل إلـــى تقسيم الدراسة إلي خمسة فصول مبتدئة بمقدمة وجاءت كالتالي:

الفصل الأول: اشتمل علي التعريف ببرقة وطرابلس، لغويـــاً واصـــطلاحاً والبحث في أصل التسمية برقة وطرابلس كيف أسهم المسلمون في ذلك، والتعريج على الظروف الطبيعية لكل من برقة وطرابلس متضمناً في ذلك الموقع والحـــدود والتضاريس والمناخ، والطرق البرية والموانئ البحريـــة، كـــذلك التحـــدث عـــن عناصر السكان مبيناً الأصول التاريخية لهؤلاء السكان والتقسيمات الداخلية لهم.

وتناول **الفصل الثاني:** الأوضاع السياسية والاقتصادية فى برقة وطـــرابلس خلال فترة الدراسة أطنبت في ذلك الحديث عن طرابلس في حكم الأباضية ثم عن أوضاع برقة وطرابلس السياسية إبان حكم الدويلات المستقلة ما آلت إليـــه هـــذه الأقاليم في ظل حكم كل من الدولة الطولونية في مصر ومحاولة ضم برقة إليهـــا وحكم الأغالبة لإفريقية وضمهم لطرابلس إليهم، كما تحدثت عن سيطرة الفاطميين على هذين الإقليمين والتطرق إلي الثورات التي ظهرت رافضة للحكـــم الـــشيعي، إلي أن تركوا المغرب العربي عامة وبرقة وطرابلس خاصـــة، ورحـــيلهم مـــصر وتولية ابن بلكين والياً لحكمهم على المغرب، وتحدثنا على الصدام العنيـــف الـــذي نتج عن ترك الخطبة للفاطميين في مساجد المغرب العربي وعدم رفع الخراج إلي

مصر، والدعوة إلي مذهب السُنة والجماعة، ونتحدث بعدها على هجـــرة القبائـــل العربية إلي المغرب والصراع المسلح بينهم وبين الصنهاجيين، وما نتج عن ذلـــك من الثورات، ودخلوا أصحاب صقلية على طرابلس بسبب الفراغ الذي أحدثه ترك الفاطميين لحكم المغرب، إلي أن تمت سيطرة الموحدين على طرابلس والأيـــوبيين على برقة، كذلك تحدثت عن جوانب من الأوضاع الاقتصادية مبرزاً أهم الحـــرف من زراعة الثروة الحيوانية، وعددت أنواع الصناعات، والتجارة في كل من برقة وطرابلس.

أما **الفصل الثالث:** فقد أبرز الصراع المذهبي بين المذاهب الإسلامية وأثره على الحياة العلمية، وعددنا المذاهب مبتدئاً بالمذهب الأباضي متحدثاً عليه بتفصيل ومبيناً أهم إسهاماته في الحياة العلمية في برقة وطرابلس ثم المـــذهب المعتزلـــي والتحدث عنه والتطرق إلي تاريخ دخوله للمغـــرب العربـــي وبرقـــة وطـــرابلس بالذات، ثم المذهب المالكي الذي كان من أهم المذاهب لكونه استطاع البقاء رغـــم الاضطهاد الذي تعرض له أصحابه، ثم المذهب الشيعي والذي كافح للبقاء ولكن لم يفلح، ثم المذهب الحنفي الذي لم يكن له حضور كباقي المذاهب الأخرى واستنتاج ما قدمت هذه المذاهب للحياة العلمية.

أفردت الحديث في الفصل الرابع: عن دور العلم في برقة وطرابلس وأثرها على الحياة العلمية في فترة الدراسة مبرزًا كيف أثرت دول الجوار علـــى الحيـــاة العلمية مذكراً بالأسباب التي أدت إلي تأثير دول الجوار على الحياة العلمية منهـــا الرحلات العلمية التي كانت بين المدن والأقاليم، ثم انتقال الكتب بين المدن، كـــذلك تحدثنا المؤسسات العلمية وكيف أثرت على الحياة العلمية مثل الكتّـــاب والمـــساجد والزوايا ثم المدارس، التي كان لها عظيم الأثر على إثراء الحياة العلمية في برقـــة وطرابلس .

خصصت **الفصل الخامس:** للحديث عن الحياة العلمية فـــي إقليمـــي برقـــة وطرابلس طوال فترة الدراسة مركزاً على العلوم الدينيـــة والأدبيـــة والدراســـات